Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل تعيش الحياة الأدبية اليوم مناخات تشبه أيام طه حسين مع الأزهر وتكفيره؟ هل تجري وراثة شرعية لـ «أولاد حارة» محفوظ المحجوبة؟

من اغتصاب «فتاة العتبة» إلى اغتصاب الكتاب، هناك في القاهرة من يقف بثبات دفاعاً عن شرف الإبداع وسمعة الكاتب.

في باب السمعة والشائعة

في مقابل هذه الفضائحية، تحرص الثقافة المصرية على «سمعة مصر»، وتحت هذا الشعار تتوالى الاتهامات والمواقف: دعوة إلى محاربة يوسف شاهين، بعد فيلمه «القاهرة منوّرة بأهلها»، لأنه صوّر العالم السفلي للقاهرة ووجهها الآخر، مهاجمة فيلم «ناجي العلي» لأن الشخصية المصرية في الفيلم أساءت إلى سمعة مصر! وبعض المثقفين يتهمون الصحافة العربية بأنها تحاول النيل من المثقفين المصريين بتحريضهم على بعضهم البعض، ويهاجم فيلم تسجيلي عن المرأة المصرية أثناء أحد المهرجانات لأنه أساء إلى نساء مصر! وتكر اللائحة... إن شعار «سمعة مصر» سلاح أخلاقي، وحجة جاهزة دائماً، تنتج عنهما تدابير قانونية من منع وحذف، بالإضافة إلى قدح وذم صاحب العمل وشتمه، وتتحول «مصر» إلى طوطم فلا يمكن التعرض لثقافتها أو نقدها لا من الداخل ولا من الخارج. ويتحول كل نقد إلى جريمة شرف، ولا يسلم هذا الشرف من الأذى حتى يراق على جوانبه الشتم، فالشتيمة مجاورة أو متغلغلة في الرد النقدي، وما لفت انتباهي هو كلام عادل إمام في مجلة «روز اليوسف»: «نحن أكثر شعب بيشتم بعضه» فتذكرت جملة يوسف وهبي الشهيرة: «شرف البنت زي عود الكبريت ما يولعش إلاّ مرة واحدة». والشائعة تنمو بسرعة، كنار في هشيم